الاغتراب النفسي وعلاقته بمتسوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية الاساسية

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على علاقة الاغتراب النفسي بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية الأساسية وقامت الباحثة بأستخدام مقياس خاص للإغتراب النفسي ومقياس آخر لمستوى التحصيل الدراسي على عينة بلغت 460 طالباً وطالبة؛ وكشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى الإغتراب لدى عينة الدراسة كانت بدرجة منخفضة عن متوسط درجات الحساب.

Abstract

The purpose of the paper is to identify the relationship between the psychological alienation and the level of educational absorption of the students of the Faculty of Basic Education. The researcher has adapted and index for measuring the levels of psychological alienation and another index for the levels of educational absorption on a sample of 460 students. The results of the study revealed that the level of alienation in the study sample was lower than average Account scores.

المقدمة ومشكلة البحث:

يُعد الإغتراب ظاهرة نفسية انسانية، بارزة في العصر الحديث اولاها الفلاسفة وعلماء النفس والتربية والاجتماع اهتماماً كبيراً واكدوا على وجودها و انتشارها بين الشباب في كافة المجتمعات.

ويعايش الشباب العربي عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية آوآبية مصطنعة وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف العالم العربي حائراً بين ماضيه التراثي وبين عصرنه الآخر المغتربة عنه، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية فقد يعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته ، إما هرباً من واقعة أو عجزاً عن الفكاك منه، وقد يسعى للعصرنة ، فيصبح ممسوخ الشخصية ، فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات[1].

إن عملية بناء الإنسان وإعداده لمواجهة تحديات العصر لا تقاس لما لدى القوى البشرية والمجتمعات من موارد طبيعية ومادية انما يتوقف ايضا على طبيعة التكوين

النفسي لهذه القوى حيث تصبح قادرة على منح التقدم و استغلال الثروات الطبيعية على أحسن وجه ذلك لأن الجهد البشري هو الذي يؤدي بصورة اساسية إلى التقدم، حيث أصبح تقدم المجتمعات الإنسانية رهين بمقدار الاهتمام بالتنمية البشرية التي هي من أهم ركائز التنمية العامة، وعليه فإن معرفة التكوين النفسي أمر يساعد على التفاعل السليم معهم من اجل انجاز عملية البناء والتطور.

والتعرف على ظاهرة الإغتراب يعطي فهماً أكثر للشخصية ويساعد على تحديد حالات الإضطراب التي يعاني منها الشباب وخاصة فى مرحلة التعليم الجامعي والتى بدورها قد يكون لها تأثير كبير وواضح على عملية التحصيل والأداء الدراسي.

وتُعد كلية التربية الأساسية من المؤسسات التعليمية والتربوية التى يقع على عاتقها مسئولية خلق ظروف ملائمة ومناسبة لطلابها ومن مهامها الاشراف والمتابعة وتهيئة البيئة المناسبة وتأمين أفضل السبل للتوافق النفسي والاجتماعي لطلابها من أجل المحافظة على صحتهم النفسية داخل الكلية وخارجها والتى قد يكون لها تأثير واضح وجليل على مستوى تحصيلهم الدراسي والأكاديمى.

فعندما يلتحق الطالب بالجامعة يبدأ مرحلة جديدة حيث قد يشعر خلالها بالفرق بين التعليم الثانوى والتعليم الجامعي، وقد يكون لديه شعور ببعض الأمور التى تعكر عليه الإستمرار في الدراسة الجامعية خاصة وأنه فى سن المراهقة مما قد يجعله متقلب المزاج ويشعر أحيانا بالفتور أو التشاؤم وأحيانا بالحماس بسبب التغيرات النفسية التى تحدث له خاصة فى العام الأول من التحاقه بالجامعة.

وبعض الطلاب قد يكون لديه من المشكلات سواء النفسية أو الجسمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والتي تحتاج من أعضاء هيئة التدريس أو الاخصائيين النفسيين الوقوف عليها ومساعدة الطلبة على تجاوزها، فهم بحاجة إلى من يستمع إليهم ويقدر أفكارهم وينمي إبداعتهم ويحترم آرائهم ومقترحاتهم، ويوفر لهم البيئة المناسبة كالسكن ومتطلباته وأن تكون حياتهم الجامعية مستقرة وميسرة؛ لذا يتطلب معرفة مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة كلية التربية الأساسية من أجل التعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة من أجل معالجتها ووضع حلول مناسبة لها، ومن أجل رفع مستوى التحصيل الدراسي والأكاديمى لديهم.

مشكلة الدراسة:

1- ما مستوى الإغتراب النفسي لدى طلبة كلية التربية الأساسية؟
2- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0,05) بين مستوى الإغتراب النفسي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية الأساسية ؟
3- هل يختلف مستوى الاغتراب ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية الأساسية باختلاف النوع، ذكور/ إناث؟

مصطلحات الدراسة:

الإغتراب لغوياً:

إن كلمة اغتراب مشتقة من غرب وتعني ذهب، ويقال أغرب يعني أي تباعد عني، وغرب غربة وغربا وغرابة نزح عن وطنه، والغريب هو البعد عن وطنه[2].

الاغتراب النفسي : Psychological alienation

- أنه شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما3 .
- نمط من التجربة يعيش الإنسان فيها نفسه كشئ غريب ويمكن القول أنه قد أصبح غريباً عن نفسه، إنه لا يعود نفسه كمركز للعالم وكمحرك لإفعاله ونتائجها قد أصبحت سادته الذين يطيعهم[4].
- ويرى "بارسونز Talcott PRASONS " الإغتراب نتيجة للصراع بين ما يريده الآخرون وما تريده الذات من خلال الحاجات التى تدفعه إلى الفعل يقول: "ينبغي أن نلاحظ أن الإغتراب هو جزء من بناء شخص دافعي"Motivational"وثنائي المشاعر "Ambivalence" فالفرد يتوق إلى أن يرضى ميول نفسه على إشباع حاجاته الاجتماعية، فإذا أجبر على التخلي عما تميل إليه ذاته في سبيل التطابق " Conformity" مع متطلبات الجماعة حوله يكون عند ذلك في حالة إغتراب .بعبارة أخرى، إن نظرية بارسونز تحتوى على صبغة نفسية للإغتراب فالفرد يكون في صراع مع نفسه فيضطرب سلوكه نتيجة لكبته لعدة ميول ورغبات، وإذا أرضى نفسه أعتبر منحرفا ورغبات الفرد، ومن هنا يحدث إغتراب اجتماعي5.
- ويعرفه "عبد اللطيف خليفة" بأنه شعور المراهق بالانفصال شبة التام لما يجرى حولة من أحداث يوثر على حاضره ومستقبلة نتيجة علاقات إنسانية تتسم بعدم التوافق مع الواقع المحيط به، ويتجسد ذلك فى مشاعر العزلة الاجتماعية والاغتراب عن الحياة الأسرية، وضعف الانتماء للمجتمع، العجز، السخط ، ومع

زيادة هذه المشاعر تزداد حالة التوتر والقلق تجاه المستقبل والحياة مما يؤدى فى النهاية إلى الاغتراب[6].

- ويشير "صالح الزامل" أيضا الإغتراب بأنه ظاهرة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالوحدة والضياع وعدم الإحساس بالمجتمع الذى يعيش فيه وإفصاله عن نفسه وعن الأخرين واحساسه بالقلق والعدوان والسخط والإحباط والتشاؤم ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناه من الضغوط النفسية وعدم القدرة على التحكم أو التأثير على مجريات لأمور خاصة به وبالمجتمع، كما يُعد الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة سوية مقبولة حينا ومرضية معوقة حينا آخر شائعاً في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والإيديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم التكنولوجى كما أنها تعد أزمة معاناة للإنسان المعاصر وإن تعددت الأسباب ومصادرها[7].
- و ترى الباحثة: أن ليس للاغتراب معنى واحد متفق عليه بين الباحثين في العلوم الاجتماعية.

مفهوم الإغتراب إجرائياً:

هو إدراك الفرد بالصراع القائم بينه وبين البيئة المحيطة به فى صورة تتجسد فى الشعور بالقلق وعدم الانتماء وما يصاحب ذلك من سلوك سلبي وشعور باللامبالاة وفقدان المعني والعزلة وما يصاحبها من أعراض.

وفي ضوء استقراء الباحثة للدراسات والبحوث السابقة عن الاغتراب تبين أنه توجد مكونات ستة أساسية للاغتراب نعرض لها على النحو التالي:

1- العجز : ويقصد به شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف التي يواجهها آما أنه لا يستطيع أن يتخذ قراراته أو يقرر مصيره ، فإرادته ومصيره ليس بيديه بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية وبالتالي يشعر بالإحباط و العجز عن تحقيق ذاته.
2- اللاهدف : هو شعور الفرد بالإفتقاد إلى هدف واضح ومحدد لحياته ، وليست لديه أية طموحات مستقبلية وإنما يعيش لحظته الراهنة فقط.
3- اللامعنى : شعور المرء بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى في هذه الحياة نظرا لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات.
4- اللامعيارية : وهي كما وصفها "دوركايم" حالة الأنومى التي تصيب المجتمع وتعني انهيار المعايير والقيم التي تنظم السلوك وتوجهه، وبالتالي رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع، نظرا لعدم ثقته في المجتمع ومؤسساته.

5- التمرد : ويعني الرغبة في البعد عن الواقع، والخروج عن المألوف وعدم الانصياع للمألوف من الأمور.

6- العزلة الاجتماعية : ويقصد بها شعور الفرد بالانفصال وافتقاد العلاقات الاجتماعية وكذلك الشعور بالبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم[8].

التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو محصلة التعليم وهو المدى الذي يحقق عنده الطالب أو المعلم أو المؤسسة أهدافهم التعليمية.

- يُحسب التحصيل الدراسي عادة عن طريق الفحوصات أو التقييم المستمر ولكن لم يتفق الجميع على أفضل طريقة لاختبار ذلك أو أهم خواصه - المعرفة الإجرائية مثل المهارات أو المعرفة التصريحية مثل الحقائق[9].
- هو مصطلح تربوى وهو جملة ما تم تعلمه وهو المدخل الرئيس الذى يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو اخفاق بعض الطلاب ومن هنا يمكننا القول بأن التحصيل الدراسي هو مقدار ما يستوعبه الطالب من المواد والمناهج الدراسية وهو عملية معقدة يدخل فيها عوامل عديدة منها الدافعية والانجاز[10].

حدود الدراسة:

- حدود بشرية: طلاب كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب.
- حدود مكانية: تم تطبيق البحث في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب الكويت.
- حدود زمانية: تم تطبيق البحث فى النصف الثاني من العام الدراسي 2018 – 2019.

دراسات سابقة:

1- أجرى "عبد اللطيف محمد خليفة" عام 2002: دراسة بعنوان: "الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة"، هدفت إلى: الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمفارقة لدى عينة من الطلاب الكويتيين. وبلغت عينة الدراسة : 448طالباً وطالبة أدوات الدراسة: قام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب ومقياس للمفارقة القيمية وقد تم اختبار صلاحيتهما السيكومترية. ومن أهم النتائج : كشفت النتائج عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الاغتراب إلا في العجز، والإناث كن أكثر عجزاً من الذكور في حين كانت الفروق دالة بالمفارقة لصالح الإناث، وكما بينت وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الذكور والإناث[11].

2- وأعدت "حنان فوزي أبو العلا" عام 2002: دراسة بعنوان: "الاغتراب النفسي والتوجه الديني لدى عينة من طلاب جامعة المينا"، هدفت إلى: الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوجه الديني لدى عينة البحث، والتعرف على الفروق بين الجنسين على مقياس الاغتراب والتوجه الديني ودراسة الدلالات الإكلينيكية التي تتضمنها الاستجابات الاسقاطية للحالتين الطرفيتين (الأعلى اغتراباً والأقل اغتراباً). أدوات الدراسة: مقياس الاغتراب النفسي (إعداد عادل عز الدين الأشول وآخرون، 1985 ،ومقياس التوجه الديني (إعداد صابر حجازي عبد المولى . 1990 واستمارة جمع بيانات دراسة الحالة (إعداد صلاح مخيمر، 1978 .واختبار تفهم الموضوع) (TAT) أعده للبيئة المصرية محمد عثمان نجاتي وأنور حمدي، 1967. وأهم النتائج: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس الاغتراب النفسي ودرجاتهم على مقياس التوجه 530-531 ،2008 ،علي الديني[12].

3- وأجرت"وفاء موسى" عام 2002 دراسة بعنوان :"الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية"، وهدفت إلى :الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية مثل: العمر، الجنس، السنة الدراسية، الاختصاص، وهدفت أيضاً إلى معرفة علاقة الشعور بالاغتراب بمدى تحقيق الحاجات النفسية للطلبة وفق المتغيرات السابقة .منهج الدراسة :المنهج الوصفي التحليلي .وبلغت عينة الدراسة 568 طالباً وطالبة من عدة كليات من جامعة دمشق الطب، هندسة مدنية، آداب، صحافة .وأدوات الدراسة :مقياس الاغتراب النفسي و مقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحثة .ومن أهم نتائج الدراسة :عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب وذلك تبعا لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية بينما دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغيري العمر والاختصاص حيث بينت أن كلا من الطلبة الأكبر سناً وطلبة الكليات العلمية أقل اغتراباً من الطلبة الأصغر سناً وطلبة الكليات النظرية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس أو متغير العمر أو متغير السنة الدراسية أو متغير الاختصاص يوجد علاقة ارتباطية بين مستوى الشعور بالاغتراب ومستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس أو متغير العمر أو متغير السنة الدراسية أو متغير الاختصاص[13].

4- وأعد "عادل بن محمد العقيلي"عام 2004 :دراسة بعنوان : "الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود"، وهدفت إلى فحص العلاقة بين الاغتراب والأمن النفسي، وقد استخدمت الدراسة مقياس الأمن

النفسي من إعداد الدليم وآخرين، ومقياس الاغتراب النفسي من إعداد أبكر، وتكونت عينة الدراسة من 517 طالباً من جامعة الإمام محمد بن سعود، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سالبة عكسية دالة إحصائياً بين ظاهرة الاغتراب النفسي والأمن النفسي[14].

5- وقامت "فاطمة عبد الله عريف" عام 2012 بعمل دراسة عنوانها "الحرمان الوالدى في مرحلة المراهقة وأثره على الإغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات بالسعودية"هدفت إلى التعرف على أثر الحرمان الوالدى في الاغتراب النفسي للمراهقات، وإلى التعرف على الفروق بين المراهقات الائي داخلن دور الرعاية ومحرومات من والديهم وبين المراهقات غير المحرومات من والديهم، طبقت الدراسة على عينة قوامها (60) منهن (30) من دور الرعاية و (30) من الأسر العادية غير محرومات من والديهم، تراوحت أعمارهن من 13-17 واستخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير (2002)، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقات فى العزلة الاجتماعية باتجاه المحرومات والديا ، بينما لا توجد فروق في بقية الأبعاد[15].

6- وأجرت "إسهام أبو بكر عثمان" عام 2013 دراسة بعنوان "الإفصاح عن الذات كمنبئ بالإغتراب النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية" هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الإغتراب النفسي والإفصاح عن الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، طُبقت الدراسة على عينه قوامها(400) طالب وطالبة، استخدمت الباحثة مقياس الإفصاح عن الذات من إعدادها، ومقياس الإغتراب النفسي للأشول وآخرون. توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين أبعاد الإفصاح عن الذات والإغتراب النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، والإفصاح عن الذات يسهم في التنبؤ بالإغتراب النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية[16].

7- وقامت "عتيقة سعيدى" عام 2015 بعمل دراسة بعنوان "أبعاد الإغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق" هدفت إلى: التعرف على الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الإغتراب النفسي، وفي أبعاد الإغتراب النفسي، طبقت الدراسة على عينة قوامها (100) طالب مقسة إلى (50) متعاطين (50) غير متعاطين من صف ثانى وثالث ثانوى بمدينة بسكرة بالجزائر، تم اختيارهم بطريقة قصدية، استخدمت الباحثة مقياس الإغتراب النفسي لزينب شقير، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في الإغتراب النفسي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في الأبعاد التالية

(العجز، اللامعيارية، اللامعنين التمرد) بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في بعد العزلة الاجتماعية[17].

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- تحديد مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب كلية التربية الأساسية.
- الكشف عن العلاقة بين الاغتراب التحصيل الدراسي.
- الكشف عن الفروق فى الاغتراب ومستوى التحصيل الدراسي وفقا لمتغير النوع .

اهمية الدراسة النظرية والتطبيقية:

تأتى أهمية هذه الدراسة كونمها تلقى الضوء على ظاهرة اجتماعية وإنسانية هامة في حياة الطالب الجامعي وهى الاغتراب النفسي الذي يظهر نتيجة احتكاكات الفرد بالبيئة الخارجية التي تتسم بالتوترات والضغوطات المتلاحقة التي لايستطيع الإنسان مسايرتها بنفس السرعة، ويستفيد من هذه الدراسة العاملون والقائمون على العلمية التربوية والتعليمية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى والتدريب والمتخصصون فى مجال الارشاد النفسي والتربوي بالوقوف على المظاهر السلوكية للإغتراب النفسي وحجم الضغوطات النفسية وآثارها على مستوى التحصيل الدراسي واقتراح بعض الحلول للوقاية وللتخفيف من حدته. ومنها :

- توفير معلومات تسهم في وضع بعض الحلول للمشكلات التي قد تواجه الطلبة الجامعيين.
- توفير المعلومات الهامة التي يحتاجها أصحاب القرار ، والقائمين على العملية التعليمية والتربوية في الهيئة العامة للنعليم التطبيقى والتدريب.
- دور الهيئة نفسها في إعداد الطالب الجامعي وتأهيله لسوق العمل، ومساعدته على التطور نفسياً واجتماعياً، وتوفير الأنشطة اللازمة التي يمتد أثرها إلى شتى جوانب الحياة.
- -تكمن أهمية الدراسة في اقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من آثار هذه الظاهرة التي قد يتعرض لها بعض طلبة الهيئة العامة للنعليم التطبيقى والتدريب ؛ مما يخفف من حدة التأثير السلبي للإغتراب وعلاقته بالتحصيل الدراسي.
- أهمية بناء برامج حول الأمن النفسي والاغتراب لزيادة الأمن النفسي وتخفيف حدة الاغتراب النفسي، وللاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال تقديم الخدمات النفسية والإرشادية والاجتماعية للطلبة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم اختيار عينة عشوائية من طلبة كلية التربية الأساسية، ووجهت إليهم مجموعة من الأسئلة ، والتي تحقق أهداف الدراسة.

العينة:

- **بلغت العينة 460 طالباً من طلاب كلية التربية الأساسية منهم 250 من الطلاب الذكور، و210 من الإناث ،تراوحت أعمارهم بين (18- 22)عام.**

الأدوات:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية تطلب استخدام أداتين هما:(مقياس الاغتراب النفسي ومقياس مستويات التحصيل والأداء الدراسي).

مقياس الاغتراب النفسي:

تكون مقياس الإغتراب النفسي بصورته النهائية من (10) فقرات، وقد صمم المقياس وفق مقياس ليكرت للتقديرات التقويمية، وأربعة بدائل لكل فقرة (أبداً، غالبا، نادراً، دائماً)، وقد أسفرت دراسة (الأنصاري،1998) على أن المقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة بوصفه مقياساً للإغتراب من ناحية الثبات والصدق فقد تراوحت معاملات الثبات بطريقتي القسمة النصفية(0.75)، ومعاملات كرونباخ- ألفا (0.83).

مقياس التحصيل الدراسي :

قامت الباحثة بتعريف مفهوم التحصيل الدراسي ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وعدد من المقاييس.

صدق الأداة : تم عرض الأداة بصورتها الأولية على (5) من المختصين في التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي والتربوي لإبداء ملاحظاتهم حول الفقرات، وبيان صلاحيتها أو عدم صلاحيتها، أو حاجتها للتعديل وتعد هذه الطريقة من الطرق المناسبة لإيجاد الصدق الظاهري كما أشار إلى ذلك أيبل (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري هو أن يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقرير مدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها، وتم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (85%) فأكثر، وبذلك تم حذف فقرتين، وقد تم إعادة صياغة بعض الفقرات حسب رأي المحكمين لتحقيق عنصر الوضوح فيها، وتكون المقياس في صورته النهائية من (88) فقرة، وقد صمم المقياس وفق مقياس ليكرت للتقديرات التقويمية، وأربعة بدائل لكل فقرة،(أحيانا، غالبا، دائما، أبدا)، ودرجة التصحيح كانت للفقرة الإيجابية كالآتي:(1،2،3،4)، في حين تكون الأوزان معكوسة للفقرات السلبية، وبالتالي فأن أعلى درجة كلية محتملة للمستجيب هي (352)،

وأدنى درجة كلية محتملة هي (88)، وكلما ارتفعت درجة المستجيب على مقياس التحصيل والأداء الدراسي كان ذلك مؤشراً على انخفاض مستويات إغترابهم النفسية، وكلما انخفضت درجته عن المتوسط الفرضي كان ذلك دليلاً على ارتفاع مستويات الأداء والتحصيل الدراسي.

ثبات الأداة: قامت الباحثة بتطبيق المقياسين على عينة بلغت (460) طالبا وطالبة، وتم حساب الثبات بطريقتين: باستخدام معامل (كرونباخ - إلفا)، وإعادة الاختبار(معامل ارتباط بيرسون)، وأن نسبة ثبات المقياسين عالية وتسمح باستخدامها في هذه الدراسة، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

معاملات كرونباخ- ألفا

إعادة الاختبار(معامل ارتباط بيرسون) لاختبار ثبات أدوات الدراسة

المقياس	معامل كرونباخ- إلفا	معامل ارتباط بيرسون
مقياس الاغتراب النفسي	0,82	0,80
مقياس التحصيل الدراسي	0,85	0,77

*من خلال الجدول السابق نلاحظ أن جميع قيم معاملات كرونباخ- ألفا، ومعامل ارتباط بيرسون صالحة لغايات الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية.
- ومعامل ارتباط بيرسون، وكرونباخ - إلفا.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة.

النتائج ومناقشتها:

وللإجابة على أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، والترتيب واختبار (ت) للعينات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، وقد تم توزيع المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقاييس الاغتراب باعتماد المعايير الإحصائية التالية:

- الدرجة المرتفعة: وتشمل الفقرات التي حصلت على متوسطات حسابية أكبر من (3,66) وبنسبة مئوية أكبر من (73,2%).
- الدرجة المتوسطة: وتشمل مجموعة الفقرات التي تراوحت متوسطها الحسابية بين (2,34-3,66) وبنسبة مئوية (46,8%-73,2%).
- الدرجة المتدنية: وتشمل مجموعة الفقرات التي حصلت على متوسطات حسابية أقل من (2,34) وبنسبة مئوية أقل من (46,8%).

نتائج السؤال الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة كلية التربية الأساسية؟

- للإجابة على سؤال الدراسة الأول فقد تم إيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للفقرات المعبرة عن المقياس، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات المعبرة لمقياس الإغتراب النفسي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الموافقة
أشعر شعورا ً قويا بالانتماء والولاء للجامعة التي أدرس بها	4,45	0,89	89.0	مرتفعة
استمتع كثيرا بصحبة أصدقائي	3,87	1,204	77,4	مرتفعة
أنا متفائل دائما بالنسبة لمستقبلي	3,47	1,316	69,4	متوسطة
أتوقع الأحسن عادة حتى في الظروف الصعبة	3,19	1,168	63,8	متوسطة
انظر عادة على الجانب المشرق من الأمور	3,13	1,112	62,6	متوسطة
لم أتوقع مطلقا أن تسير الأمور في صالحي	2,62	0,915	52,4	متوسطة
من السهل على أن استرخي	2,59	1,054	51,8	متوسطة
لن تتحقق الأمور أبدا بالطريقة التي أريدها	2,56	1,161	51,2	متوسطة
لا اهتم بالأشياء الطيبة التي تحصل لي	2,33	1,193	46,6	متدنية
ليس من السهل أن أصبح قلقا	2,28	0,846	45,6	متدنية
المعدل الكلي	3,05	0,369	60,95	متوسطة

يتبين من الجدول (2) أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلاب كلية التربية الأساسية كان بدرجة متوسطه، وبمتوسط حسابي كلي بلغ (3,05)، وانحراف معياري بلغ (0,369)، وأن الفقرتين " أشعر شعورا ً قويا بالانتماء والولاء للجامعة التي أدرس بها، واستمتع كثيرا بصحبة أصدقائي" قد حصلتا على أعلى الدرجات بمتوسطات حسابية

مرتفعة بلغت (4,45، 3,87) على التوالي، وحصلت الفقرتين" لا اهتم بالأشياء الطيبة التي تحصل لي، وليس من السهل أن أصبح قلقا" على درجات متدنية بمتوسطات حسابية بلغت (2,33، 2,28) على التوالي، بينما حصلت الفقرات " أنا متفائل دائما بالنسبة لمستقبلي، وأتوقع الأحسن عادة حتى في الظروف الصعبة، وانظر عادة على الجانب المشرق من الأمور، ولم أتوقع مطلقا أن تسير الأمور في صالحي، ومن السهل على أن استرخي، ولن تتحقق الأمور أبدا بالطريقة التي أريدها" على درجات متوسطة تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (2,56-3,47).

وترد الباحثة هذه النتيجة إلى دور الجامعة فهو لا يقتصر على إعداد المناهج الدراسية والأنشطة والخطط الدراسية فقط بل يجب الاهتمام أيضا بالصحة النفسية لطلابها أو طالباتها، فالصحة النفسية تُعد مدخلا للسلوك الصحي، لذا يجب أن تتضمن سياسة الخطط الجامعية خططاً تربوية وبرامج إرشادية لا تتجزأ عن المناهج الدراسية، للوقوف مع الطلاب والطالبات لمساعدتهم على التغلب على مشاكلهم النفسية والانفعالية، ودور المدرسين والمرشد أو المرشدة الطلابية في تحقيق التوافق النفسي للطلاب، فالطلاب في حاجة إلى الدعم النفسي في الجامعة بما يحقق التوافق النفسي الصحي للطلاب، ونظراً للشك في المستقبل فمن المتوقع بوجه عام أن يطوروا اتجاهات متأثرة بهذه الظروف فقديصبحون مترددين جداً بشأن وضع خطط لحياتهم ولاسيما في مجال العمل مما يؤثر على معدلات التفاؤل النفسي لديهم.

ويرى Rosseel (1989) إن الوضع الاقتصادي يشكل عاملاً مؤثراً سلبياً على ألأهداف والتطلعات الحياتية التي يرسمها الشباب لمستقبلهم فيصبحوا مترددين في التخطيط لمستقبلهم، وهذا بدوره يؤثر على معدلات التفاؤل والتشاؤم لديهم، ويؤدي إلى الصراع والاضطرابات النفسية وإلى حالة من فقدان التوازن النفسي فيكون عرضة للإغتراب النفسي ليصبح جزء من مظاهره السلوكية كالخوف من المستقبل والتشاؤم والشعور بعدم الثقة(Rosseel.E,1989) .

وقد تعزو هذه النتيجة إلى وجود معوقات قد تعيق الطالب عن الشعور بالتفاؤل النفسي مثل الجو العام في الجامعة والأسرة، وفقدان الطالب لثقته بنفسه وإغترابه، وينتج عنه التوتر والقلق ويؤدي ذلك إلى نشؤ المشاكل النفسية لديه، وكذلك التوافق بين مستوى الطموح لدى الطالب ومستوى قدراته وإمكاناته، فكلما تناسب القدرات والإمكانات مع مستوى الطموح ارتفع لدية مستوى التفاؤل النفسي.وقل لديه الإحساس بالإغتراب النفسي داخل بيئته الجديدة والمتمثلة فى المجتمع الجامعى المنخرط فيه كلما زاد ايضا مستوى الدافعية والانجاز وارتفع لديه مستوى التحصيل الدراسي والأكاديمى.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a =0,05) بين مستوى الاغتراب النفسي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية الأساسية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاغتراب النفسي ومستويات التحصيل الدراسي، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون ودلالتها بين الاغتراب النفسي ومستوى التحصيل الدراسي

المتغير	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة*
الاغتراب النفسي	0,231	0,000
التحصيل الدراسي		
العدد	460	

***دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05).**

يتضح من الجدول (3) وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0,05) بين درجات الاغتراب النفسي ومستويات التحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة ارتباط بيرسون (0,231) وبدلالة إحصائية(0,000).

من خلال هذه النتيجة نجد أن هناك علاقة سلبية بين الاغتراب النفسي لدى طلبة كلية التربية الأساسية ومستوى تحصيلهم الدراسي، فقد يتأثر مستوى تحصيل الطالب دراسياً بالدرجة التي يكون فيها على درجة منخفضة باحساسه بالإغتراب النفسي، فكلما كان الطالب أقل اغتراباً فهو يتمتع بدافعية وانجازعالي للتحصيل الدراسي.

وأشارت النتائج المرتبطة بهذا السؤال إلى وجود ارتباط عكسي دال احصائياً حيث أنه كلما أرتفعت درجة الإغتراب النفسي أدى ذلك إلى تحصيل متدن والعكس صحيح، حيث يعتبر التحصيل الدراسي من أكثر المتغيرات المرتبطة بالإغتراب النفسي، وتعزو الباحثة نتيجة هذا السؤال إلى الطلبة الذين يعانون من الإغتراب يفقدون القدرة على التماشي مع المجتمع ومتطلباته، حيث أن هناك عوامل تعمل على زيادة التحصيل الدراسي لدى الطالب وهناك أيضا عوامل تؤثر فى تحصيل الطالب الدراسي سلباً مما يؤدى إلى انخفاضه.

نتائج السؤال الثالث: هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية الأساسية باختلاف النوع، ذكور/ إناث؟

للإجابة على سؤال الدراسة الثالث فقد تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4)
نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي	ذكر	250	2,57	0,56	2,472	458	*0,014
	أنثى	210	2,44	0,54			
التحصيل الدراسي	ذكر	250	3,04	0,34	0,392	458	0,695
	أنثى	210	3,05	0,39			

يتبين من خلال الجدول (4) قيم مستويات الدلالة وجود اختلاف على مقياس الاغتراب النفسي باختلاف الجنس حيث أن مستوى الاغتراب النفسي كان بدرجة أكبر لدى الذكور،

كما أن للعوامل البيئية والثقافية دوراً كبيراً في تحديد الاغتراب النفسي ومستوى التحصيل الدراسي بين الجنسين، فللذكور فرصاً أكبر في التعبير عن آرائهم واتجاهاته؛ وهذا مما لاشك فيه يخلق لديهم نوعاً من الأمل والتفاؤل النفسي نحو المستقبل لاسيما الشباب من الذكور الذين يتمتعون بفرص وخيارات أكثر من تلك التي تتمتع بها الإناث لأنهم يمتلكون والى حد كبير القرار في تحديد مصيرهم، سواء من ناحية استمرار التعليم أو حتى في شتى أمور حياتهم، أما الإناث فما زالت التقاليد الاجتماعية تحد من ذلك عندهن إلا انه لا يعني وجود اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي لديهن عن الذكور، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة المشعان(2000) حيث أظهرت نتائجها أن الذكور أكثر تفاؤلاً واقل عرضه للإغتراب النفسي من الإناث.وتتفق مع نتيجة دراسة بلحيك(2009) في أن الذكور يتمتعون بصحة نفسية بدرجة أكبر من الإناث.

التوصيات بناء على نتائج الدراسة:

- **تفعيل دور الإرشاد والصحة النفسية في الجامعات بشكل عام.**
- **إقامة مركز للإرشاد والتوجيه النفسي لتطوير مستوى الخدمات النفسية، وتوفير عيادة نفسية، وأخصائيين نفسيين،واجتماعيين مؤهلين لمساعدة الطلاب على تحقيق أعلى قدر من التحصيل الدراسي وتخفيف الشعور بالاغتراب.**
- **الاهتمام بتنمية اتجاهات الطلاب نحو اختصاصاتهم الدراسية لغرض رفع نسبة مستوى التحصيل الدراسي وتقديم نصائح وبرامج للأسرة تعمل على توفير الاستقرار الانفعالي والذي يساعد على رفع مستوى الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي.**
- **إقامة أسبوع تمهيدي في بداية العام الدراسي للترحيب بالطلاب ومساعدتهم للتوافق مع الحياة الجامعية للتقليل من مخاوفهم والاغتراب النفسي، وتوضيح العوامل التي قد تسهم في ورفع دافعية الإنجاز الأكاديمى لديهم.**
- **الإلتزام بالتعاليم الدينية كونها خير وسيلة فى الوقاية من الإغتراب النفسي.**

المصادر و المراجع

1حجازي ، أحمد مجدي ، "العولمة وتهميش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث عالم الفكر"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت ، المجلد الثامن والعشرون، أكتوبر 1999.

2المنجد في اللغة والإعلام :دار المشرق، بيروت، ط م، 1913 ، يجب الملاحظة أن مغترب يعني مهاجرا مقيما في مكان غير وطنه، أما اغترابي فهو الذي يعاني من الاغتراب وليس الغربة عن الوطن.

3Paik & Michael, 2002, p 23.

4 حماد ، حسن ، "الإنسان المغترب عند إريك فروم"، دار الكلمة للنشر ،2005.

5 العرابي ، حكمت متولى ،"الوظيفة والتغيير الاجتماعي-دراسة لأفكار تالكوت بارسونز" ، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، مركز الابحاث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، تونس 1991.

6 خليفة ،عبد اللطيف محمد ، "دراسات في سيكولوجية الاغتراب" ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

7 زامل، صالح، "دراسة ظاهرة الإغتراب في شعر المتنبي " ، الطبعة الولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003.

8 خليفة ،عبد اللطيف محمد ، "دراسات في سيكولوجية الاغتراب "، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ص ص 301 ،302.

9https://ar.wikipedia.org/wiki

10 دمنهورى ، رشاد صالح ، "التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي" ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى، الاسكندرية ، 2006.

11 خليفة ،عبد اللطيف محمد ، "الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة"، 2002.

12 أبو العلا، حنان فوزي ،"الاغتراب النفسي والتوجه الديني لدى عينة من طلاب جامعة المينا " ،2002.

13 موسى ، وفاء ، "الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية"، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة دمشق 2002.

14 العقيلي ،عادل بن محمد ،"الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود"، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة الرياض،2004.

15 عريف ،فاطمة عبد الله، "الحرمان الوالدى في مرحلة المراهقة وأثره على الإغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات بالسعودية"، كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز، 2012.

16 عثمان ،إسهام أبو بكر ،"الإفصاح عن الذات كمنبئ بالإغتراب النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية"، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس ،السعودية، العدد 34 الجزء4 ،يونيو 2013.

17 سعيدى،عتيقة ،"أبعاد الإغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، سبتمبر،2015.